

رسالة الجواد العربي

الأخبار

نشاطات متعاقبة، وفعاليات متوالية، أقامها مركز الجواد العربي، لتعزيز مكانة الخيل العربية ثقافياً ورياضياً، كان أهمها تدشين كتاب (فضل الخيل) للحافظ العراقي الذي عاش بين القرنين 7 - 8 الهجريين، بالإضافة إلى فعاليات مهرجان الكويت الدولي للخيل العربية ببطولتيه وزيارات المرابط، مع سرد نتائج المهرجان وصور الأبطال، إلى جانب توثيق زيارات المربين والباحثين الذين شرفوا مركز الجواد العربي خلال الموسم المنصرم.

إقرأ المزيد صفحة 2 - 27

الثقافة: الفن

نرحل مع الفنون الإسلامية وجمال تصاويرها التعليمية التي تزينت بها مخطوطة نفيسة من مجموعة دار الكتب المصرية، توضّح أنماطاً من العلاج والصفات والرعاية للخيل العربية، ورسوماتها تنتمي إلى المدرسة العربية البغدادية.

ونتلمس الواقع والسريالية مع اللوحات التي أبدعتها ريشة الفنان الإماراتي موسى سلطان الحليان، مسلطين الضوء على أعماله التي خَصَّ بها الخيل العربية.

إقرأ المزيد صفحة 28 - 43

الثقافة: التاريخ

يحفل هذا العدد بالتأريخ لمناسبتين جميلتين جمعتا دولة الكويت والمملكة المتحدة في مجال الخيل، الأولى إهداء سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح جواداً عربياً إلى صاحب الجلالة الملك جورج الخامس، والثانية تتويج صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية للمتسابقين الكويتيين الفائزين في السباق المقام على شرفها. كما نستعرض أخبار الخيل وصلات تجار الكويت بالحكومة البريطانية في سجلات المقيم السياسي البريطاني لويس بيلي.

إقرأ المزيد صفحة 44 - 55

التعليم

تظهر تنقيبات الباحثين نصوصاً نادرة لمصدر أندلسي مفقود في الفروسية، وهو كتاب (يقظة الناعس) للملك ابن هود. ونعرض أيضاً لأحد أهم كتب الخيل ذات الصلة بالشعر الجاهلي، وهو كتاب (ديوان الخيل في الجاهلية) الذي جمعه د. عبدالله سرحان فأوعب في سرد أشعار الخيل التي نظمها الجاهليون والمخضرمون، يتلوه عرض لكتاب (المنائح لطالب الصيد والذبائح) لابن الفِرْكاح الذي عاش بين القرنين 6 - 7 الهجريين، وما تضمنه من نصوص حول الخيل والفروسية.

إقرأ المزيد صفحة 56 - 63

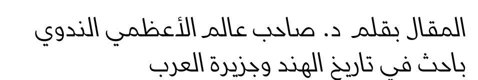


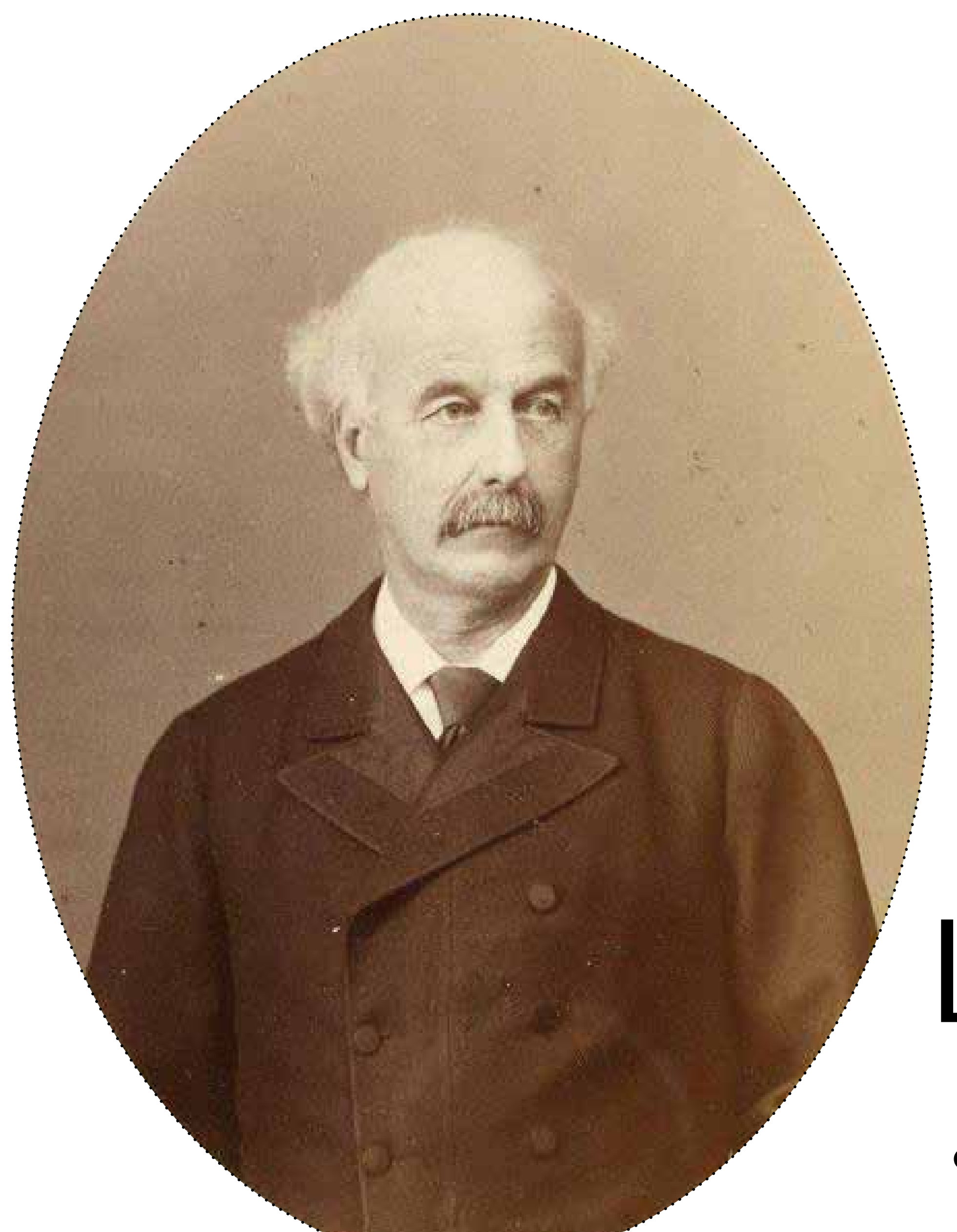
خيَّالة الكويت

في الاحتفالات (1381هـ=1962م)

مقالات لويس بيلي المتفرقة عن الجياد العربية وأخبارها وصفاتها

دراسة وثائقية


المقال بقلم د. صاحب عالم الأعظمي الندوي
باحث في تاريخ الهند وجزيرة العرب


صورة شخصية للمقيم لويس بيلي.

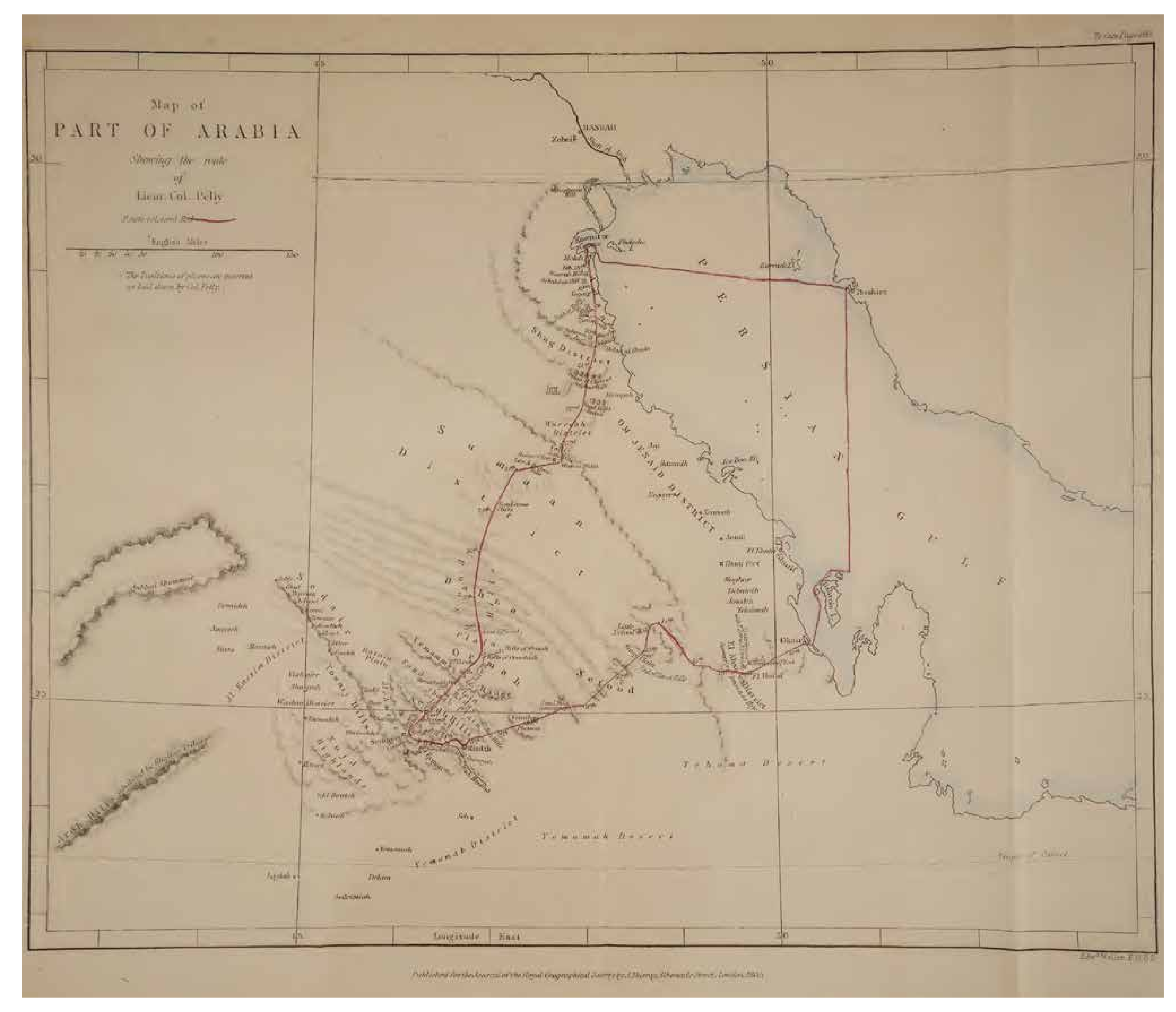
توطئة

عند مطالعة مذكرات الرُّحّال والمستكشفين ورجال السلطات البريطانية التي دونوها عن رحلاتهم إلى منطقة الخليج وجزيرة العرب نقع على مقالات متنوعة عن الجياد العربية، وقد تكون تلك المقالات والأخبار مُفصَّلة ومختصرة، متفرقة مبعثرة أحيانًا، ومجّتمعة أحيانًا أخرى، أو مستقلة استقلالاً كاملاً. وقلَّما نجد أيًّا من تلك المذكرات خاليةً من أخبار الجياد العربية خصوصًا ما دوَّنها أولئك الرُّحّال الذين زاروا هذه البلاد العربية وشاهدوا الجياد العربية وعاينوها معاينةً مباشرة. وبالإضافة إلى المذكرات نقف على أخبار متناثرة عن الجياد العربية في المراسلات المتبادلة بين الشيوخ ورجال الدولة البريطانية، والتقارير الرسمية التي كانت السلطات البريطانية المحلية تِعدُّها عن شؤون المنطقة التجارية والمالية والاقتصادية.

وبالاطلاع على مضامين مذكرات الرُّحّال الذين زاروا هذه البلاد في القرنَين التاسع عشر والعشرين الميلاديَين، نرى أنَّ بعضهم اهتمّوا بالجياد العربية غايةَ الاهتمام، ودوَّنوا أخبارها وصفاتها وخصائصها، وعلاقة الأعراب بها، وطُرق تربيتها ووسائل تدريبها والعناية بها، وتجارتها إلخ.. فضلاً عن تسجيل وصفٍ دقيق لمرابط الشيوخ، ومدى اهتمامهم باقتناء كرائم الجياد العربية وغيرها من الأخبار والروايات. وقد دوَّنوا كلَّ تلك الأخبار معتمدين على مشاهداتهم الخاصة، والتحرّي عنها واستقائها من أصحاب الجياد أنفسهم أو من الروايات والقصص المتواترة، ومع هذا، فإنَّ جملةً من الروايات والأخبار والقصص عن الجياد العربية لا تخلو من المبالغة الشديدة في الإطراء والثناء والمدح.

ولعلَّ من المناسب أنْ نذكر ههنا أسماء بعض أولئك الرُّحّال الغربيين الذين أفردوا مقالاتٍ طويلة، أو خصصوا كتبًا مستقلة لتدوين أخبار الجياد العربية، وكان بعضهم قد وفدوا إلى هذه البلاد بغرض شراء الجياد العربية، ومنهم على سبيل المثال: الرحالة الألماني كارل رسوان، والرحالة البولندي بوغدان زيتاركسي، والرحالة البريطانية آن بلنت وزوجها ويلفريد بلنت الذين كتبوا بإسهاب عن الجياد العربية في كتاباتٍ ومقالات مستقلة. وكذلك فقد دوَّن كلٌّ من الرحّالة البريطاني وليم تويدي، والرحّالة البريطاني هومر دافنبورت، والرحّالة الإيطالي كارلو كلاوديو غوارماني، والرحّالة الألماني ماكس فون أوبنهايم وغيرهم مقالاتٍ وكتيّبات مخصوصة عن الجياد العربية.

كما نقف على أخبار الجياد العربية في تقارير المقيمين السياسيين البريطانيين ومراسلاتهم، غير أنَّ تلك الأخبار والمقالات متفرقة ومبعثرة في عدد من الملفات الوثائقية وفي أوراقهم ومذكراتهم الخاصة. ومنهم المقيم البريطاني لويس بيلي الذي كتب مقالاتٍ عِدّة عن الجياد العربية في كتبه وتقاريره ورسائله وفي أوراقه الخاصة، وحينما طالعتُ تقريره المفصّل عن رحلته إلى الرياض في عام 1865م، وقفتُ على مقالتين عن الجياد العربية؛ فضلاً عمّا كتب عن أرسان الجياد العربية في ملحق خاصٍّ بذاك التقرير، ثُم اتّفق أني قرأتُ مقالاً مختصرًا عن تلك الرحلة نفسها في ما نشره بيلي في مجلة الجمعية التاريخية قبل إعداد ذلك التقرير المفصّل[1]، وقد أفرد فيه بضع صفحاتٍ لذِكر أخبار الجياد العربية، فضلاً عن



مخطط طريق لويس بيلي إلى الرياض عبر الكويت.

ذكر أرسانها المشهورة عند العرب، ولكنه تجاوز تدوين تلك الأخبار في تقريره المفصَّل، ولذا، بدأت أفتش عن أخبار الجياد العربية في مراسلاته وتقاريره ومقالاته وكتبه الأخرى، فوجدتُ مقالات في غاية الأهمية في تلك الأوراق المتفرقة.

ولذا، فإنَّ الهدف من إعداد هذا المقال جمعُ تلك الأخبار المتفرقة عن الجياد العربية ودراسة مضامينها، فضلًا عن دراسة آراء رجال الحكومة البريطانية وسلطاتها في الجياد العربية وأهميتها في التكاثر والتوالد وتحسين أنواع الخيل الهندية والإنجليزية؛ وبناءً عليه فقد قسمتُ المقال إلى توطئة وأربع نقاط خاصة، وجاء ذلك التقسيم كالآتي:

- **توطئة.**
- **نبذة عن لويس بيلي وآثاره الكتابية.**
- **مقالات لويس بيلي عن الكويت ودورها في تجارة الخيل.**
- **نظرات لويس بيلي في الجياد النجدية وأرسانها وصفاتها وتربيتها.**
- **آراء لويس بيلي في دور الجياد العربية في تربية الخيل الهندية وتحسين أرسانها.**

نبذة عن المقيم السياسي لويس بيلي

وُلد لويس بيلي في هايد هاوس بلندن في 14 نوفمبر عام 1825م وتلقَّى تعليمه في مدينة رغبي، والتحق بجيش بومباي برتبة ملازم ثان عام 1841م، وتدرّج في الرُّتب من رتبة الملازم في عام 1843م إلى ضابط في عام 1856م، ثُم رائد في عام 1861م، ثُم مقدم في عام 1871م، ولواء في عامَ 1882م، وأخيرًا قائد فيلق عام 1887م. ونُقل إلى السلك السياسي والدبلوماسي لحكومة الهند فعمل مساعدًا لأحد المقيمين السياسيين في إمارة برودة بغرب الهند، ثُم رُقّي في عام 1852م قائمًا بأعمال المساعد الخاص لعميد الجيش البريطاني يودنا يعقوب في منطقة السند، وظلَّ في تلك الرتبة حتى عام 1856م، وخرج في معية يعقوب هذا في مهمات سياسية وعسكرية عدة، فكان مساعدًا له في فرقة سلاح الفرسان في الجيش في بلاد فارس للمشاركة في الحرب البريطانية الفارسية في عام 1857م. وبقي معه حتى نهاية الحرب وحاز الأوسمة والألقاب نظير إسهاماته الجليلة في تلك الحروب، ثُم انضمَّ إليه في السِّند لواء فرقة الجيش لفرسان السند غير النظاميين. وقد تأثَّر بيلي غايةَ التأثُّر بأفكار يعقوب السياسية والعسكرية وبنى شهرته لاحقًا في المجالَين الإداري والعسكري متأثِّرًا بعقلية هذا الرجل ونظرياته. وكتب بيلي سيرة أستاذه المفصَّلة وجمع فيها أفكاره العسكرية والإدارية، فضلًا عن آرائه حول إعادة تنظيم الجيش الهندي ونشرها فيما بعد في مجلد ضخم بعنوان (أفكار الجنرال يعقوب وآراؤه) الصادر عام 1858م.

مرةً أخرى انتظم بيلي في السلك السياسي لحكومة الهند في عام 1860م، وشغل منصب محرر البعثة البريطانية لـمُدّة في طهران، وبعد تقاعُد ابن عمه السير هنري رولينسون أصبح القائمَ بالأعمال في فارس، وخلال وجوده في بلاد فارس أرسل في مهمة خاصة إلى أفغانستان وبلوجستان، ثم قام برحلة على صهوة جوادٍ من طهران إلى الهند عبر هيرات وقندهار مما أكسبه صيتًا إضافيًّا في الفروسية والشجاعة، فكان الرجل يحبُّ الأسفار والمغامرات ويرى أنَّ العمل المكتبي لن يحقق للإداريين البريطانيين أهدافهم في خدمة استراتيجية الاستعمار البريطاني للهند. وعلى كلٍ، عاد بيلي إلى الهند عام 1861م وأمضى بضعة أشهر في كلكتا، ثُم أُرسل إلى جزر القمر في مهمّة سياسية، وفي نهاية العام نفسه عيَّنته حكومةُ الهند وكيلًا سياسيًّا لها في زنجبار، ثُم نُقل من هناك مقيمًا سياسيًّا في الخليج عام 1862م ليقوم بسلسلة طويلة من المفاوضات والاتفاقيات الصعبة مع شيوخ المشيخات في الجانب الغربي من الخليج، ومنها تلك الاتفاقية التي جرت بين الشيخ محمد بن ثاني وحكومة الهند في عام 1868م برعاية لويس بيلي للاعتراف بسيادة قَطر ودخولها في معاهدة السلام البحري[2]. وضع بيلي خلال وجوده في الخليج سياسة خاصة متمثلة في التدخل الفعّال في الشؤون السياسية والعسكرية والإدارية التي كانت تتصل بإدارة شيوخ عرب الخليج أشدَّ الاتصال. وعند تطبيق سياساته هذه تجانسَت نظرياته مع نظريات حكومة بومباي في كثير من الأحيان، وتعارضَت في عدة مواقف معها، غير أنه أثبت جدارته ومقدرته السياسية والإدارية ليبقى في هذا المنصب لمدة عشرة أعوام حتى عام 1872م، ثم نُقل بعدها إلى الهند، حيث تقلَّد عددًا من المناصب السياسية والإدارية إلى أنْ عاد إلى إنجلترا عام 1878م، وتزوَّج الآنسة آمي لاودر (Miss Amy Lowder) في العام نفسِه، ورشَّحه ملكُ بلجيكا حاكمًا عامًّا للكنغو البلجيكي في عام 1883م ولكنه رفض العرض، واختار بدلًا من ذلك تعيينه نائبًا في البرلمان البريطاني، فضلًا عن عمله مساعدًا في الجمعية الجغرافية الآسيوية بلندن، وظلَّ بيلي يعمل في السياسة والثقافة حتى مات في 22 أبريل عام 1892م دون عقب. وكان -مع قصر قامته- قويَّ البنية حسَن المظهر والهندام، كما تظهره لوحات وصور عدة له محفوظة في المكتبة البريطانية والجمعية الجغرافية الآسيوية[3].

مؤلفات لويس بيلي وأوراقه الخاصة

عند مطالعة مؤلفات لويس بيلي، يتّضح لنا أنه اعتاد أنْ يُدوِّن أخبارَ أسفاره ورحلاته للأهداف السياسية والإدارية، وللأهداف العلمية والتاريخية والجغرافية أيضًا، ولذا، نرى أنه لم يقُم برحلة إلى بلادٍ إلّا دوَّن أخبارها وتاريخها وجغرافيتها على وجه التفصيل أو الاختصار كلما سنحت له فرصة معاينة أحوال تلك البلاد، على أننا نقع على نُسخ عدة مختلفة تمامَ الاختلاف لبعض تلك المذكرات نفسها، ويظهر لي أنه كان مُطالَبًا بتدوين أدقِّ التفاصيل عن كلِّ رحلة في تقارير مُطوَّلة كان يرسلها إلى السلطات البريطانية بلندن وبومباي، ثُم يلخصّها مع الزيادة والنقصان وينشرها في مجلة الجمعية التاريخية، فعلى سبيل المثال: حينما قام برحلة طويلة من بوشهر مرورًا بالمناطق الشمالية الساحلية إلى شطِّ العرب ومنها إلى الزبير والكويت والبحرين.. إلخ. أعدَّ عقب تلك الرحلة تقريرًا مفصَّلًا يقع في نحو ثمانين ورقة مع الملحقات والقوائم، وأرسلها إلى السلطات البريطانية بلندن بتاريخ: 13 أبريل عام 1863م[4]، ثُم اختصره في نحو ثلاثين صفحة وأرسلها إلى حكومة بومباي بتاريخ 11 يوليو في العام نفسه[5]. على أنه قرأ التقرير نفسه في أحد ندوات الجمعية الجغرافية بلندن في 17 سبتمبر عام 1863م، ثُم نشره كاملًا في مجلتها في عدد ديسمبر عام 1864م[6].

وكذلك حينما تجشَّم عناء الرحلة إلى الرياض في عام 1865م دوَّن مذكراته في أثناء الرحلة ثُم بيَّضها في تقريرَين: نشر التقرير الأول المختصر في مجلة الجمعية الجغرافية في العام نفسه[7]، في حين احتاج مدةً لإعداد التقرير المفصّل الذي أرسله إلى السلطات البريطانية بلندن في 15 مايو عام 1866م[8]. كما أنه دوَّن مذكرة مفصّلة عن رحلاته الطويلة من بلاد فارس إلى الهند عبر هيرات وقندهار في عام 1860م، وعمل على تبييضها مدةً إلى أنْ نشرها في كتاب ضخم في عام 1866م[9]، كما دوَّن مذكرة قصيرة عن رحلته إلى لنجة وقشم وبندر عباس ونشرها في مجلة الجمعية الجغرافية في عام 1864م[10]. وبالإضافة إلى مذكراته ألّف بيلي مجموعةً من الكتب التاريخية ومنها مسرحية وضعها عن كرامات السِّبطين الحسن والحسين ومعجزاتهما في جزأين، أورَدَ فيه الروايات الشفهية التي جمعها خلال وجوده في بلاد فارس والهند، فضلًا عن مشاهداته لأحداث العشر الأولى من مُحرَّم في ذينك البلدين[11]. وكذلك ألّف سيرة مُفصَّلة عن مَثَلِه الأعلى في المجالين السياسي والعسكري يعقوب يودنا كما سبق ذِكره[12]، فضلًا عن المقالات والرسائل والتقارير الطويلة والقصيرة الأخرى التي أعدَّها عن البلاد في المحيط الهندي والخليج والإمارات الهندية التي شغل فيها مناصب سياسية وعسكرية وإدارية، وتلك المحاضرات التي ألقاها في البرلمان البريطاني[13]، على أنَّ أوراقه وتقاريره ومراسلاته المتنوعة جمعَت في مجلدات وثائقية عدة، ومنها على سبيل المثال مجلد خاصّ يحوي رسائله الخاصة إلى عدد من شيوخ مشيخات الخليج والسلطات البريطانية في بومباي ولندن[14]، ومنها مجلد وثائقي خاصّ يتضمَّن المراسلات المتداولة بينه وبين الإدارة السياسية في بومباي[15]. وهكذا، فقد كان الرجل غزيرَ الإنتاج وكتب في شتّى الميادين السياسية والإدارية والعسكرية والتجارية إلخ.

مقالات لويس بيلي عن الكويت ودورها في تجارة الخيل: أفرد بيلي في مذكراته المعنونة (يوميات السفر من بوشهر إلى البصرة والكويت والمحمرة والفلاحية، ثُمَّ العودة) مقالاتٍ عدة في وصف الكويت ومشاغلها التجارية وتجارتها للجياد العربية، فضلًا عن وصف موقع الجهراء ودورها في تربية الجياد المجلوبة من داخل جزيرة العرب. وقد بدأت رحلتُه تلك في 5 رمضان 1279هـ/الموافق 24 فبراير عام 1863م، واستمرَّت حتى يوم السبت 1 شوال 1279هـ/الموافق 21 مارس 1863م؛ أيْ أنه استغرق قرابة شهر.

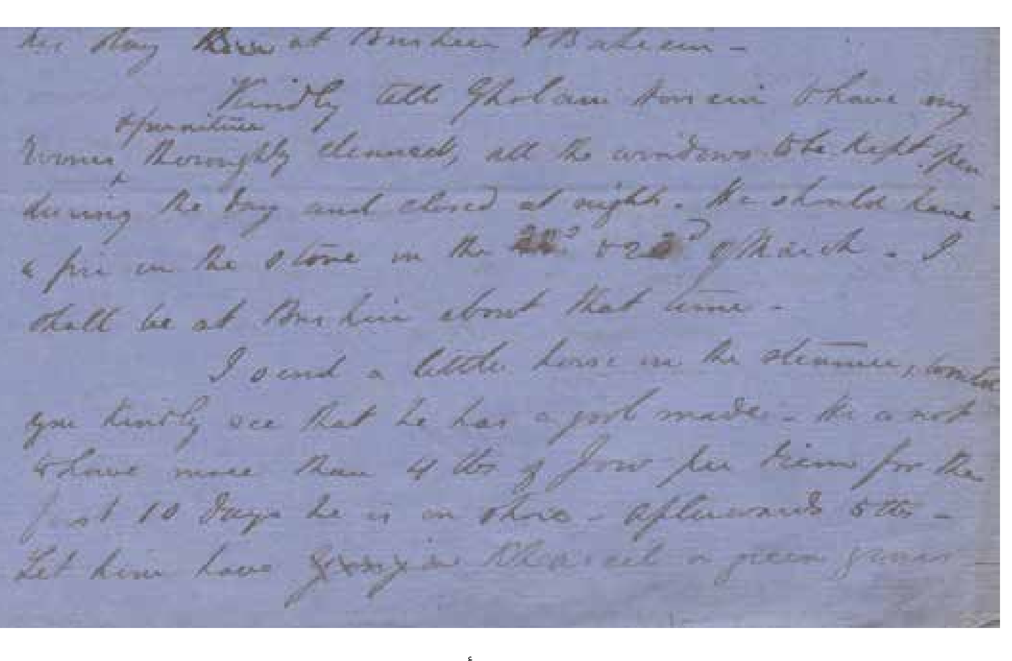
وفي أثناء زيارة المشيخات، كان بيلي يُفضِّل ركوب الخيل التي كانت تُشحَن في مَركبه أحيانًا، وفي حالة عدم اصطحاب الخيل معه كان يستأجرها في مكان نزوله، وحينما غادر الزبيرَ نحو الكويت شُحِنت أمتعتُه وثلاثة خيول مستأجَرة لاستعماله إبّان وجوده في الكويت[16]. كما كان بيلي يهتمُّ بمشاهدة مرابط شيوخ هذه البلاد كلما وجد إلى ذلك سبيلًا، وكتب المنشي أحمد الذي رافق بيلي في تلك الرحلة في يومياته عن اهتمام بيلي بمشاهدة الخيل، أنه عند مغادرة البصرة نحو الزبير، وقبل ركوب البحر توجَّه بيلي إلى إصطبل الشيخ محمد چلبي الزهير ليشاهد الخيل[17]. غير أنه لم يعطِ أيَّ تفصيل عن وصف ذلك المربط وصاحبه وعدد رؤوس الخيل فيه.

وحينما وصل بيلي إلى الجهراء كتب في وصفها مقالتَين مهمتَين؛ نعرف منهما أنَّ صديقه الشيخ يوسف بن بدر يمتلك في الجهراء مزرعةً لتربية الخيل، ومربطًا لجمع الخيل وإرسالها إلى الهند. فكتب بيلي يقول: ثُم سرنا لمدة ساعة في سهل منخفض، والبحر عن يسارنا إلى أنْ وصلنا الجهراء، وهذه المنطقة تخصُّ التاجر الكويتي يوسف بنَ بدر، وهي تضمُّ ثلاث حظائر أو حصون كبيرة واثنتي عشرة حديقة صغيرة، فضلًا عن الأراضي الزراعية الواقعة بجانب تلك الحدائق مما تبلغ مساحتها مئتي فدان يزرعون فيها الشعير، وعلمنا أنَّ عدد أهالي هذه المنطقة يبلغ قرابة مئة فرد يربون قطعانَ الأغنام، وتمتاز بوفرة المياه حيث توجد بها عشراتُ الآبار الصغيرة، ومياهها عذبة وهي تقع على قطعة أرض بيضاء في ناحية الجنوب[18].

ثُم عاد ليكتب في وصف منطقة الجهراء ومربط يوسف بن بدر فيقول: حينما نقف على أعلى برج قلعة الجهراء نرى شمالًا على بُعد ثلاثة أميال تقريبًا من الحجر الرملي المنخفض الذي يمتدُّ من الغرب إلى الشرق، ثُم ينعطف شمالًا نحو خور خليج الكويت. ويقع في ناحية الشرق الخليجُ أو المرفأ ويمكننا مشاهدة المدينة نفسها عند إلقاء النظر من فوق الحافة الجنوبية كلها، هنا تقع أراضٍ أو سهول ممتدة من الجنوب إلى الغرب، وهي مُمَوَّجة ومُغطّاة بالعُشب والزهور ولكن ليست بها مياه عذبة، فيضطر رعاة تلك السهول إلى جلب المياه على ظُهور الجِمال. وهنا في هذه السهول يقع مربط الخيل ليوسف بدر الذي يجمع فيها خيلَه المجلوبة من نجْد قبل إرسالها إلى بومباي، وتتغذى هذه الخيل على العشب والبرسيم الذي ينبت في تلك السهول والمزرعة، وقيل إنَّ المكان صحي للغاية، إلا أنَّ الهواء فيه جافٌ مثل هواء بغداد[19]. وقد تناول تلك المقالة نفسها بمزيد التفصيل في مذكرات رحلته إلى الرياض، فيقول: يجمع يوسف في هذا المكان جياده التي يجلبها بمجموعات صغيرة من قبيلة شمر ومن عنزة وعشائر نجد وبعض القبائل الأخرى، ثم يودعها داخل الحصن حيث تأخذ قسطًا من الراحة بعد ما قطعته من مسافات طويلة في الصحراء.. حتى يحين موسم التصدير إلى بومباي فيرسلها إلى الكويت ومنها يجري شحنها[20].

وقد ورَد الوصفُ المذكور نفسه عن تلك السهول ومربط يوسف بدر في مذكرات المنشي أحمد، إلا أنه أضاف في مقالته أنه حينما وصل بيلي إلى المربط استقبله عبد العزيز بنُ يوسف بدر وأخوه سليمان[21]. والظاهر أنَّ الصلات قد توثَّقت بين بيلي ويوسف بن بدر، فإنا نقف في عدد من مقالاتِ

رسالة لويس بيلي إلى الإمام فيصل بشأن الخيل المهداة.


[illegible] at Bushire & Bahrein –
Kindly tell Gholam Hussein to have my rooms & furniture thoroughly cleaned, all the windows to be kept open during the day and closed at night. He should have a fire in the stove on the 21st & 22nd of March. I shall be at Bushire about that time –
I send a little horse in the steamer, [illegible] you kindly see that he has a [illegible] made – he is not to have more than 4 lbs of [illegible] per diem for the first 10 days he is on shore – afterwards 5 lbs –
Let him have [illegible] a green [illegible]

جزء من رسالة بيلي إلى وارنر بشأن العناية بجواده في بوشهر.

بيلي على أخبار يوسف بن بدر ومشاغله التجارية للجياد العربية، فقد أفرد بيلي مقالةً طويلةً عن سيرة يوسف بن بدر في أحد تقاريره، وكتب ضمن سيرته أنه بعد ما بلغ سنَّ الأربعين ترك البحر وعمل تاجرًا للخيل في الكويت، وهو الآن أكبر تاجر خيل ويقوم بتزويد سوق بومباي بالجزء الأكبر من احتياجاته[22]. وكتب في مقالة أخرى عن علاقته بيوسف بن بدر، وأن الأخير وافاه بقائمة لأهم سلالات الجياد العربية وأشهرها، مما ألحقها بتقريره، ووقف فيها على ما يؤيد كل ما سمع عنها من أصحاب الخبرة في عمان وغيرها من البلاد[23].

وفي وصف مدينة الكويت وعدد سكانها ودور ميناها في التجارة المحلية والدولية، كتب بيلي أنَّ الكويت مدينة منظَّمة ويبلغ عدد سكانها نحوًا من خمسة عشرَ ألفَ نسمةٍ، وتقع على نتوء من الحجر الرملي السائب المغطى بالرمال، ونشاهد في ميناها سلسلة طويلة من السفن الكبيرة والصغيرة الراسية، أما السفن الكبيرة فجملة منها تبلغ حمولتها خمسين أو ستين طنًّا من المواد والسلع التي تُجلب إليها من الطرف الشمالي للخليج مثل: بندر ديلم، بندر غناوة، وبندر ريق، وغيرها من مدن الموانيء الأصغر الواقعة بالقرب من الكويت؛ لإعادة شحنها بالسفن الكويتية الكبيرة إلى بومباي. وبالطريقة نفسها تُجلب البضائع الهندية إلى ميناء الكويت بالسفن الكبيرة، وتُنقل إلى تلك المواني الصغيرة في الخليج. وتَستورد الكويت خشبَ السّاج بكمية كبيرة وتستعملها في بناء السفن، وكذلك تُرسل من ميناها عددًا كبيرًا من الخيل النجيبة المجلوبة من برِّ جزيرة العرب إلى بومباي[24].

أما تقريره الثاني المفصّل فيمدُّنا بمعلوماتٍ دقيقة عن حجم تجارة الكويت ومنها الطرق والوسائل المتبعة لجمع الخيل فيها وإرسالها إلى بومباي، فيذهب التقرير إلى أنَّ الكويت مدينة نظيفة ومفعمة بالحيوية والنشاط التجاري، وبها سوق مركزيٌّ واسع ومفتوح. ومن العجيب أنَّ بيلي ذَكر في تقرير ملف الأرشيف الهندي أنَّ سكان الكويت يبلغ عددهم خمسة عشرَ ألفَ نسمة، في حين ذكر في تقرير ملف المكتبة البريطانية أنهم عشرون ألف نسمة. وكتب أنَّ هذه المدينة تستقطب التجارَ العرب والفُرس من سائر الأمكنة في الخليج، وازدهرَت تجارتها بفضل حكومتها الرشيدة وتجارتها الحُرَّة. وتستورد الكويت من مالابار وبومباي على وجه الخصوص الأقمشة القطنية والأرز والشاي والخشب والتوابل التي يبلغ قيمتها نحوًا من اثنين لاكه روبية أي زهاء مئتي ألف روبية. على أنها تُصدِّر إلى تلك المواني الهندية نحوًا من ثمانمئة جواد؛ يبلغ متوسط قيمة الرأس الواحد منها ثلاثمئة روبية. تُشحن نحو ستمئة رأس من تلك الخيل مباشرة من الكويت، ومئتا رأسٍ تصل إليها من البصرة للشحن[25]. وقد كرَّر بيلي مقالته تلك الحديث عن وصول الخيل من البصرة إلى الكويت ومنها إلى بومباي عند تدوين وصف مدينة البصرة وميناها والسلع التجارية التي تُجلب إليها، والتي تُرسَل منها مباشرةً إلى الهند أو بالكويت على متن سفنها [26].

ثُم كتب بيلي تفاصيل عن التدابير والأساليب المتبعة عندهم لجلب تلك الجياد العربية من برِّ الجزيرة إلى الكويت فيقول: وتجار الخيل في الكويت لهم وكلاء في منطقة شمر وعنزة ونجْد وفي قبائل عدة أخرى. ويجمع أولئك الوكلاء تلك الخيل من هذه القبائل والعشائر مع الحصول على المعلومات المفصَّلة والدقيقة عن جميع أرسان الخيل والأمهار وأنسابها وأصولها. يأتي هؤلاء الوكلاء بخيلهم المشتراة مع بداية موسم الإبحار نحو بومباي في شهرَي يوليو وأغسطس إلى الكويت برًّا، ويُفضِّلون هذه الطرق البرية الشاقَّة المحفوفة بالمخاطر تفاديًا للمرور على مكاتب الجمارك النهرية، ولمناخ البصرة القاسي وغير ذلك من المتاعب والمضايقات [27]. وقد أشار بيلي إلى ذلك في تقريره الآخر إلّا أنه اكتفى بالقول بأنَّ تجار الخيل من الكويت يقتنون الخيل من نجْد ويأتون بها إلى الجهراء في الكويت، ومنها تُرسَل تلك الخيل بالسفن إلى الهند[28].

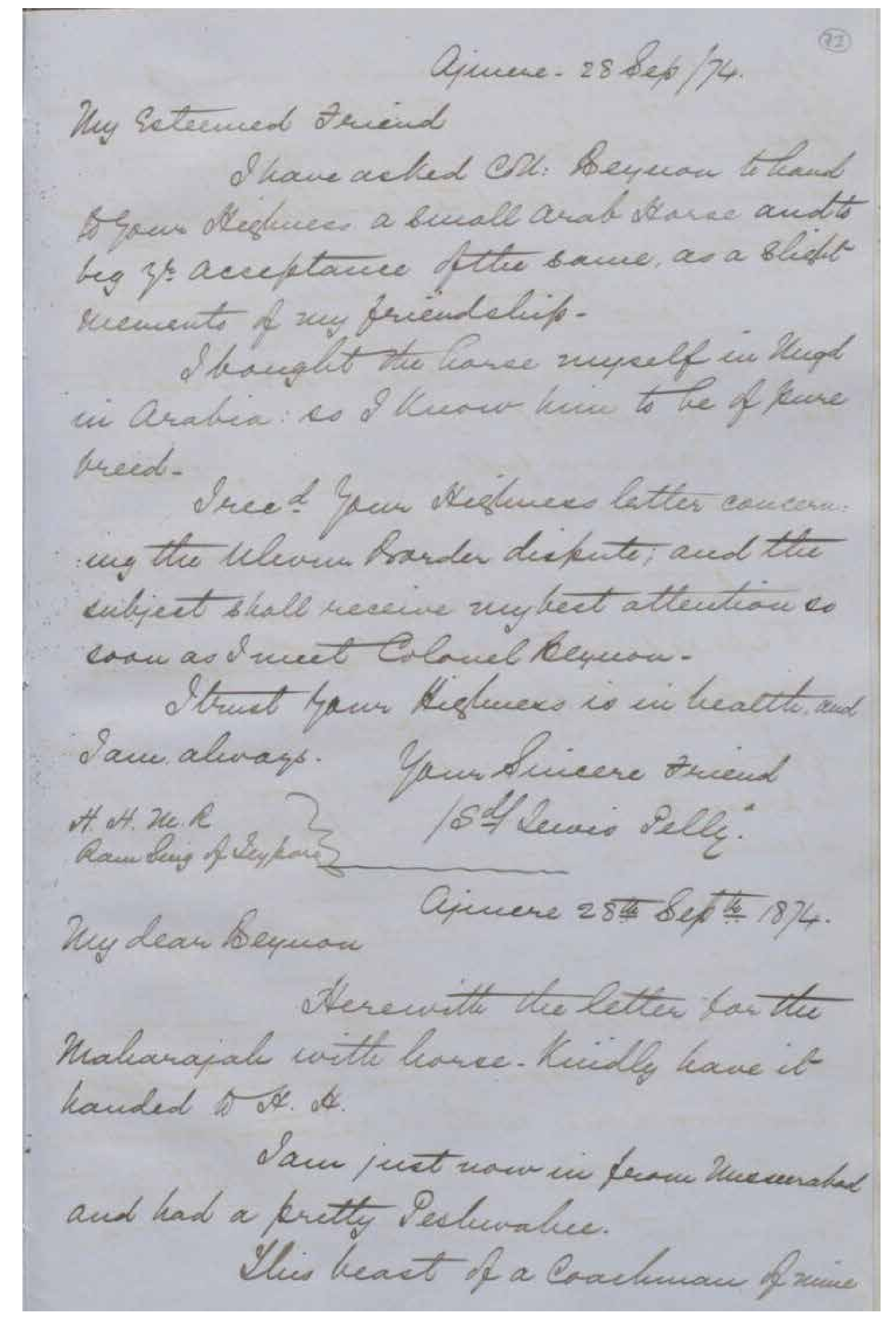
ويتضح من إحدى مقالاته بأن كثرة جلب الجياد النجدية من الأرسان النجيبة إلى الكويت بغرض إرسالها إلى الهند، أدّت إلى نقص حاد في توفير الجياد النجيبة وإرسالها إلى الدولة العثمانية من تلك التي كان يرسلها الإمام فيصل إليها سنويًّا هديةً ضمن أموال الزكاة، فكتب يقول: ...وقيل أيضًا إن الدولة العثمانية ترسل سنويًّا مبعوثًا لتحصيل الزكاة وتسليم الهدايا، إلا أن الجياد التي عاد بها هذا المبعوث إلى إسطنبول قبل عامين لم تلق استحسانًا هناك، واستفسرت الحكومة عن أسباب تدني مستوى الأرسان النجيبة، وأرجعوا ذلك إلى تزايد الطلب على الجياد النجدية في الهند إلى حد الاستنزاف الذي لا يمكن أن تقابله المصادر النجدية، وأصدر الباب العالي بعدئذ أمرًا بحظر تصدير الجياد من نجد لمدة أربع سنوات[29].

وعند الاطِّلاع على الجدول الذي وضعه أحمد المنشي في مذكراته، نجد أنَّ صادرات الجياد العربية إلى الهند شكَّلت حوالي 71,4% من مجموع الصادرات، فيما كانت صادرات التمور تعادل حوالي 17%، أما الصوف فبلغت نسبته من مجموع الصادرات 11% [30]. ووفقًا لمقالات المنشي فإنَّ عدد الخيل التي كانت تُحمل من الكويت كل سنة يُقدَّر بستمئة رأس، ويبلغ إجمالي العائد المالي لبيعها مئتين وخمسين ألف روبية سكة [31]، وهو ما يتفق مع ما ذكره بيلي عن عدد الجياد العربية الصادرة إلى الهند، على أنه يتضح من قائمة تقرير بيلي بأن ذلك العائد المالي لم يكن ثابتًا، إنما كان يرتفع وينزل حسب الظروف والأحوال، فكتب أنه بُيعت مئتا رأس من الجياد العربية بحوالي ثمانية وثمانين ألف روبية في عام 1864م في حين بيع عدد الرؤوس نفسها بحوالي خمسين ألف روبية في عام 1865م. ثم كانت الجياد العربية معرّضة للخطر والموت في أثناء حملها إلى بومباي بالسفن الشراعية، وقد كتب بيلي في قائمة عام 1863-1862م بأن نحو مئتي رأس من الجياد العربية لقيت حتفها في البحر في أثناء نقلها بالسفن المحلية بسبب سوء الأحوال الجوية [32].

نظرات لويس بيلي في الجياد النجدية وأرسانها وصفاتها وتربيتها

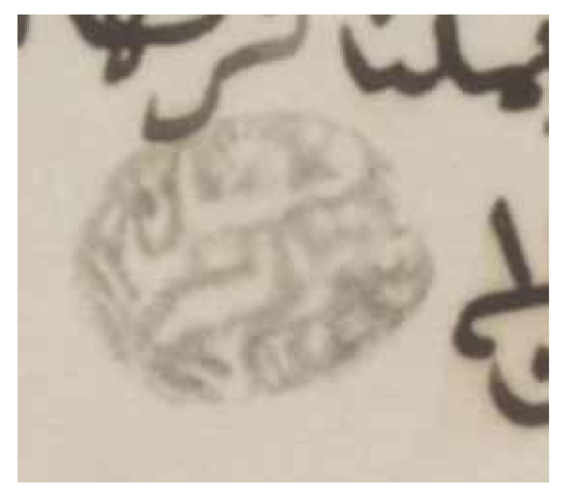
كان بيلي مولعًا بالجياد العربية، ويُفضِّل ركوبها على غيرها، ويحرص على اقتنائها هدية أو شراء، وتعلَّم من الأعراب طرقَ عنايتها وتربيتها وحاوَل تطبيقها على خيله، وأخذ يذكر صفاتها الـخُـلُقِيَّة والـخَلقِيَّة بغاية الدقَّة والشمولية، بالإضافة إلى إثراء معلوماته عنها بما سمعه في مجالس الإمام فيصل ورجاله أثناء زيارته للرياض. ولذا نرى أنه بعدما وصل إلى الرياض طلب من الإمام فيصل أنْ يسمح له بمشاهدة كرائم خيله، إلّا أنَّ الإمام أخبره بأنَّ جميع الجياد أُرسِلتْ إلى السيح (من أعمال الخرج) للرعي، وأذِنَ له بالذهاب إلى هناك لرؤيتها إذا رغب في ذلك، وقدَّم له زوجًا من الجياد هديةً، وأعطى له حرية شراء الجياد إذا أراد. ولم يذكر بيلي هل ذهب إلى أعمال الخرج لمشاهدة جياد الإمام أمْ لا، ولكنه أكَّد للإمام أنَّ أمر الحصول على هدية لم يكن في نيَّته، ولكنَّ ولعَه بالجياد العربية النجيبة دفعه ليُمَنِّيَ النَّفس بفرصة مشاهدة أعظم مربطها في العالَم. ثُم أضاف بيلي في حديثه إلى الإمام أنه من أصول الآداب المتبعة لديهم بأنه إذا طلب نبيل إنجليزي مشاهدة مربط نبيل آخر فعليه أنْ يمتنع عن إبداء الملاحظات، كما أخبره بيلي أنَّ السير هنري رولنسن بعدما أخذ فحلًا نجديًّا كميتًا معه إلى إنجلترا سمّى نسله على أساس لونه[33].

وبالاطلاع على قصة رولينسون هذا وكما ورد في سيرته، علمتُ أنه بعد فترة وجيزة من استقراره في تشادلينجتون أذهل أصدقاءه وأقاربه بعمل جديد وهو إنشاء المربط لتربية خيل السّباق، ولا نستبعد أنَّ الجياد العربية التي جلبها معه إلى إنجلترا هي التي أغرته على الدخول في هذا العمل الجديد، وحسب ما ورد فإنه في البداية اشترى عددًا من الخيل وقام بتربيتها تربية سليمة واستعملها في مضمار السباق في نيوماركت وبيبوري، كما أنه في وقت لاحق اشترى أفراسًا قام بتكثيرها الخيل وتوليدها في مربطه، وفيما بعد استطاع ترويجها في جميع أنحاء إنجلترا حتى في أقصى الشمال في دونكاستر [34]. ويظهر من مذكرات رولينسون أنَّ الجياد العربية هي أحب الخيل إليه ويفضّلها على الأخرى، وكان من جياده المحبوبة الفحل العربي الكميت الذي يتفرَّد بالقوة والصلابة والسرعة كما ورد في وصفه[35]. ومن بين الخيل العربية ذلك الفحل العربي القوي واللطيف (إيدن) الذي كان يتفرّد بالجمال والرشاقة والسرعة الفائقة[36]، ومنها الجواد العربي الأبيض المتميّز بالانقياد والطاعة. كما يُعلَم أيضًا من مذكراته أنه اقتصر على امتطاء الجواد العربي فحسب[37].

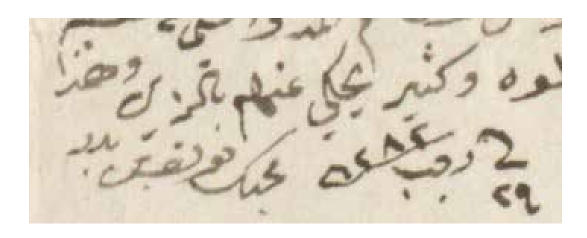

Ajmere - 28 Sep/74.
My Esteemed Friend
I have asked Mr. Beynon to hand to Your Highness a small arab horse and to beg yr acceptance of the same, as a slight memento of my friendship.
I bought the horse myself in Nejd in Arabia: so I know him to be of pure breed.
I recd Your Highness letter concerning the Ulwur Border dispute, and the subject shall receive my best attention so soon as I meet Colonel Beynon.
I trust Your Highness is in health and I am always. Your Sincere Friend
(Sd) Lewis Pelly.
H. H. M. R
Ram Sing of Jeypore

Ajmere 28th Sept 1874.
My dear Beynon
Herewith the letter for the Maharajah with horse. Kindly have it handed to H. H.
I am just now in from Nussurabad and had a pretty Peshwahee.
This beast of a Coachman of mine

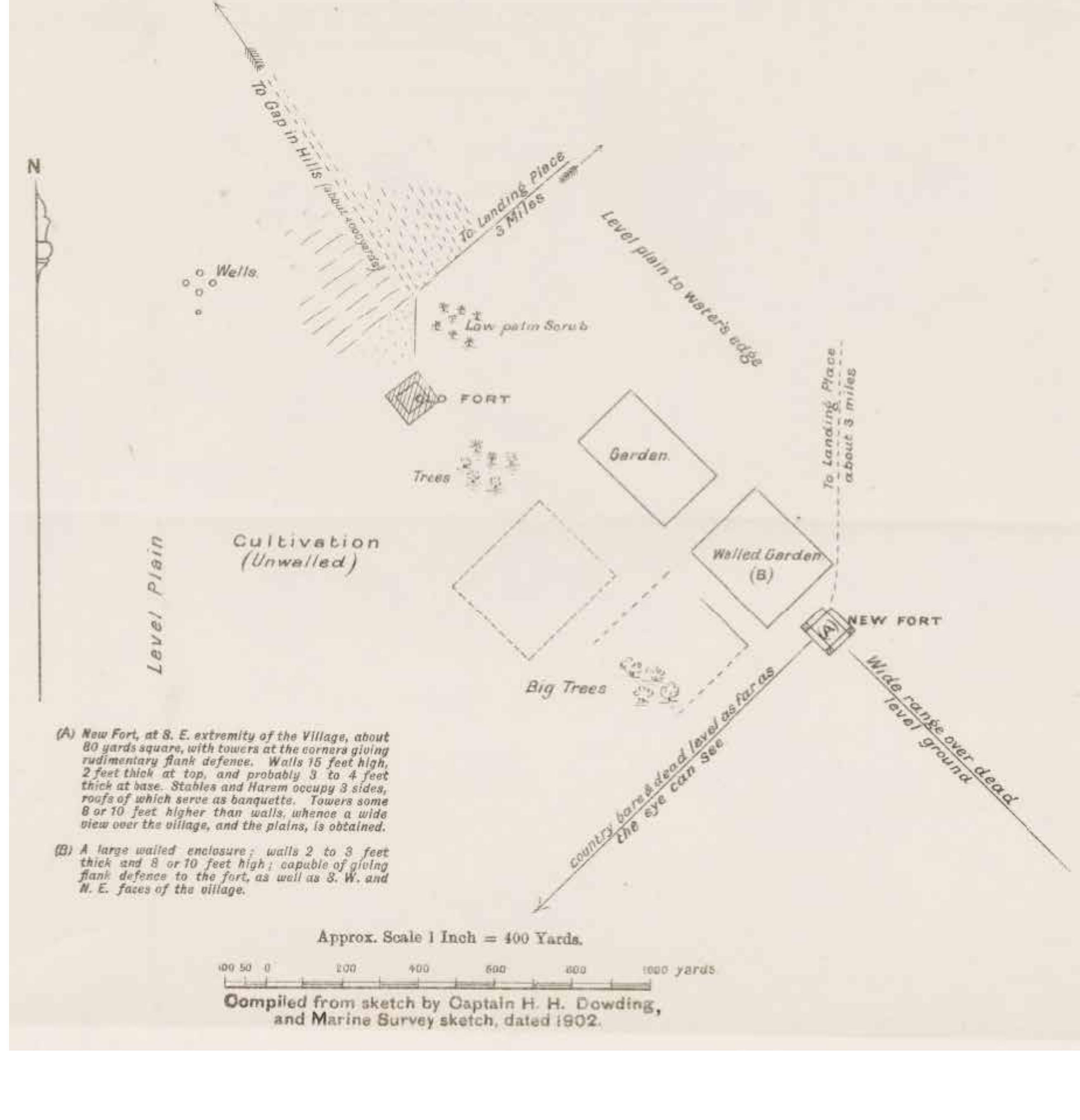
رسالة لويس عن الجواد النجدي الذي أهداه لمهاراجا أجمير.



بصمة ختم الإمام فيصل بن تركي آل سعود مكتوب عليها: (فيصل بأمر الله) ، حيث أن الفيصل من مرادفات السيف.



عينة من إحدى خاتمة الرسالة للتاجر الكويتي يوسف البدر.



خريطة لقرية الجهراء رسمها النقيب هـ.داويند عام 1902 ، حيث أشار إلى قصر يوسف البدر بالقلعة القديمة ، والقصر الأحمر بالقلعة الجديدة.



الاسطبل في منزل تاجر الخيول الكويتي يوسف البدر. تصوير السيد طارق رجب رحمه الله عام ١٩٦١.

وبالعودة إلى حديث بيلي مع الإمام فيصل، نرى أنه دخل معه في الحديث عن صفات الخيل وألوانها وخصائصها؛ مما أفاد بيلي في كتابة مقالاته الطويلة عن الجياد العربية، بالإضافة إلى الأخبار الأخرى التي جمعها من رجال الإمام وسنعود إليها بعد قليل. أما عن علاقة اللون بالأرسان فقد التمس بيلي من الإمام رأيه الفصل، فأجابه بأنَّ أنقى الأرسان -بل بالأحرى جميع أرسان الخيل النجدية- يمكن أنْ يكون لها ألوان شتّى، إنما يغلب على الجيل الأول اللون الأزرق أو الرمادي باختلاف درجاته، ثُم أضاف يقول: وحسب القاعدة، يكتسب المهر لون أبيه الفحل، وللّون بعض الاعتبار، أما الارتفاع فلا اعتبار له البتة، بيدَ أنَّ المهم أولًا وأخيرًا هو العتق وجودة الرسن والنَّسب[38]. وأنهى بيلي حديثه مع الإمام بقوله إنَّ الأخير قدَّم له اثنين من الجياد النجدية على سبيل العطية، مع أنه كان ينوي إرسالهما هديةً لباشا بغداد، وهما الآن في القطيف على أهبة الإبحار [39].

وبموجب معاينته للجياد النجدية وألوانها وحجمها وطرق تربيتها ووسائلها لدى الأعراب، أفرد بيلي مقالة طويلة في مقاله المنشور في مجلة الجمعية، وبالاعتماد على مقالة الإمام عن ألوان الجياد كتب يقول: إنَّ الجياد النجدية لا تختصُّ بلون معين، بل تختلف ألوانها وتتعدد، أما أطوالها فتتراوح بين 14.1 قبضة و14.2 قبضة على وجه التقريب، أما الجواد الذي يصل طوله 14.3 قبضة فيُعَدُّ من الجياد النجدية الضخمة. وأطوال أميز هذه الأرسان شكلًا وأشدّها تحمُّلًا لا تتجاوز في العادة 14.1 قبضة، وقد تكون أقصرَ من ذلك أحيانًا. وقد شاهدتُ في الأيام القليلة الماضية مهرة صقلاوية كميت اللون، ومهرة حمدانية، وعُبَيَّـتَـيْـنِ ضخمتَين، ومهرتَين زرقاوين، ومهرة كحيلة، وامتطيتُ بعض هذه الخيل، ووقفتُ على أنَّ اللون الأزرق بدرجاته المختلفة -ابتداءً من الداكن الغامق إلى الدرجة التي تقارب البياض تقريبًا- هو اللون السائد في هذه الأرسان جميعها [40].

ثُم كتب عن طرق التربية لدى الأعراب يقول: ويرى الأعراب أنَّ الخيل يجب أنْ تُطوَّع صغيرةً وتُذلَّل للركوب، فالفلو يجب أنْ يُمتطى بنحو دائم منذ أنْ يبلغ عامَين من عمره للتيقُّن من قوته ولتمكينه أنْ يكون أشدَّ قدرة على المقاومة. وعلى ذلك نرى أنَّ الفلو الذي يُربّى في مرابع الأعراب يظفر بالتقدير أكثر مما ينشأ مُدلَّلًا في البحرين، مع أنَّ خيل البحرين تتميز بنقاء الأرسان. ويرى الأعراب أنَّ الفلو يحتاج إلى أنْ يستنشق هواء الصحراء، وأنْ يدرَّب في الصحراء أيضًا، وأنْ يشبَّ على لبن النوق، وأنْ يُطعَم شيئًا من التمر[41]. وكتب في تقريره الآخر عن أهمية لبن النوق للفلو بأنه غذاء جوهري لتنشئته تنشئة سليمة ومكتملة، وأما اللوازم الأخرى فهي: ينبغي إطلاقه لكي يستنشق هواء الصحراء، ويُشرع في امتطائه بعد أن يبلغ من العمر عامًا ونصف [42]، وهو عكس ما ذكره في الفقرة السابقة.

ويُروى أنَّ العربي قد يضطر إلى أنْ يذبح شاته لإطعام فَرسه أو مهرته، فيُقدِّم لها اللحم في اليوم الأول، ثُم الحساء فيما يليه. ولاحظتُ أنَّ الأعراب لا يستعملون اللجام لجيادهم إلا نادرًا، فتراهم يكتَفون بمقود ضعيف يربطونه حول منخرَي الجواد، ومع ذلك تجد هذه الجياد طيِّعة سهلة القياد حتى حين تعدو بأقصى سرعتها. وأنَّ أساليب الأعراب في تطويع هذا الحيوان وتدريبه جديرة بالملاحظة حقًّا، فقد درّبتُ بعض الجياد التي تعيش في مناطق الكثبان الرملية على أنْ تبرك مثل الإبل بمجرد أنْ يخطَّ صاحبها على الرمل خطًّا بعصاه، وتنقلب بعد ذلك على جانبها فتغدو كأنها راقدة، وتفلت بذلك من أنْ تقع في عين عدوٍّ كامن على مسافة غير بعيدة عنها [43].

وزعم بيلي أنَّه استوثق من مصادر لا يتطرق إليها الشك من أنَّ الأعراب يعيشون لعدة أشهر في السَّنة خاصة في موسم الربيع هم وجيادهم متمتعين بالعافية الكاملة على لبن النوق، لا تُلامس شفاههم أيُّ مادة غذائية أخرى سائلة أو صلبة طوال هذه الفترة [44]. ثُم كتب عن أرسان الجياد التي تعيش في نجْد معتمدًا على ما أتحفه يوسف بدر بقائمة لأهم أرسان الجياد العربية وأشهرها كما ورد سلفًا، فقال: علمتُ بوجود خمسة أرسان أصلية من الجياد في نجد وهي: صقلاوية جدران، وكحيلة العجوز، وعبية شراك، ودهمة شويمان، ووذنة خرسان[45]. ويتعذَّر الحصول على النوع الأول من هذه الأرسان في نجد إلّا بقدْر محدود في مضارب قبيلة عنزة فقط[46]. ومن هذا الرسن الأول - صقلاوية جدران – سلالة هجينة تتوافر بكثرة تحت اسم صقلاوية العبد، ومن الرسن الثاني كحيلة العجوز: تتفرع عدة أرسان فرعية، وتُسمَّى كما يلي: شويمان، وحمدانية، وهدباء، وربداء، والشهيب، والمعنقية، والطويسة، والطريفية، والجازية، والحرقاء، والمرادي، والزهيَّة، وجرادة، والمصنة[47].

وتمتاز هذه الأرسان باستواء قوائمها وبحركتها المتتابعة حين تعدو، أما الأرسان الثلاثة الأخرى فهي حتى حين تهجّن تظل تُعرَف باسم رسنها الذي حملته سابقًا. ولا يأبه الأعرابي بمظهر الحصان كثيرًا، إنما يعنيه في الدرجة الأولى ويستغرق اهتمامه قبل أيِّ شيء آخر عتق الأعراق، ويأتي الاهتمام بالمظهر فيما بعد، ولهذا نرى أنَّ العربي لا تروقه كثيرًا الخيل التي تجلب أسعارًا

أعلى في أسواق بومباي، فهو لا يكترث لطول الحصان إلا إذا وضع في اعتباره تسويقه خارج نجد، وفي هذه الحالة فقط نراه يُفضِّل الحصان الضخم على ما سواه[48].

ومن رسالة أرسلها بيلي إلى مهاراجا أجمير في 28 سبتمبر عام 1874م، نعلم أنه اشترى عددًا من الجياد العربية له من نجْد في أثناء زيارتها، وكتب فيها بيلي مخاطبًا المهاراجا: صديقي الموقر، لقد طلبت من العقيد بينون أنْ يُسلِّم لسموكم جوادًا عربيًّا صغير الحجم، وأطلب منكم فضلًا قبولَ هذه الهدية، علمًا بأني اشتريتُ هذا الجواد بنفسي من نجد بجزيرة العرب؛ ولذا أعرف حقَّ المعرفة أنه من كرائم الخيل وأنجبها[49].

ولم يكتفِ بيلي بما كتبه عن الجياد النجدية، بل دوَّن في مقالاته الأخرى معلوماته عن تربية الخيل في بعض المناطق في الساحل الشرقي بالخليج، مع المقارنة بين الجياد النجدية والفارسية. وتذكر مقالاته تلك أنَّ السكان العرب القاطنين في المناطق الساحلية بالجانب الشرقي من الخليج كانوا يُربّون الخيل أيضًا ويتجرون بها، فكتب عند وصف منطقة روهيلا الواقعة بالقرب من بوشهر أنها تتكوَّن من عشْر قرى مزدهرة ينفصل بعضها عن بعض، وبها مزارع وحقول يزرعون فيها الذُّرة على وجه الخصوص بسبب هطول الأمطار الغزيرة فيها، كما أنَّ سكانها يربّون الخيل من الأرسان العربية والفارسية المختلطة التي تجد طريقها إلى سوق بومباي[50].

ثم أورد بيلي في حاشية تلك المقالة المذكورة في تقريره المفصل أخبارًا مهمة عن تربية الخيل في هذه المنطقة، فيقول: يُربّي سكان هذه المنطقة خيلًا جيدة وهي مختلطة بالأرسان العربية الفارسية، وتشتهر هذه الخيل بالاسم المعروف (الجواد العربي الجابي Chaab Arab horse) نسبة إلى اسم المنطقة (جب أو سعب)[51]. وأردفه بوصف هذا النوع من الخيل مع المقارنة بين خصائصها وخصائص الجياد العربية النجيبة، فيقول: إنَّ أكبر عيوب هذا الرسن المختلط أذرعُها القصيرة وكِفْلُها المنخفض غاية الانخفاض، إلّا أنها أحسن الخيل وأفضل من الجياد العربية في جرِّ المراكب الخفيفة، لكنها تفتقر إلى الهدوء والذكاء والقدرة على تحمُّل المشاق. على أنه عند إجراء التناسل المركَّب للخيل الجابي بالجواد العربي العتيق ينتجن خيلًا جميلة وقوية ونافعة وذات حجم كبير وطويل، إلا أنَّ تلك الخيل المولَّدة لا تخلو من العيوب والمفاسد على وجه العموم، وقد عرفنا أنَّ هذه الخيل الجابية ليست نجيبةً في صفاتها الخُلقية والخَلقية كما هي الجياد الحمدانية والصقلاوية والكحيلة النجدية وتلك الأرسان التي تتربى في مضارب قبائل عنزة [52].

وفي هذا المقام، وقبل أنْ ننهي هذا المبحث، يجدر بنا أنْ نبحث في الجياد النجدية التي حصل عليها بيلي هديةً أو شراءً، علمًا بأنه لم يُشِر في مذكراته هل قَبِل ذينك الرأسيَن من الجياد النجيبة التي أهداهما إيّاه الإمام فيصل واصطحبهما معه، أم لا، ويتضح من مضمون خطابَين أرسلهما بيلي إلى الإمام بعد عودته من الرياض أنه اتفق مع الإمام أنْ يرسل الأخير ذينك الرأسَين فيما بعد في رعاية رجاله، فقد كتب في جوابه العربي بتاريخ 21 شوال 1281هـ/الموافق 20 مارس 1865م بعد وصوله إلى العقير يشكر فيه الإمام فيصل، ويُثني على رفيق السفر الذي عيَّنه الإمام له، وأفاده بأنه تَسلَّم الجوادَين المُهديَين إليه وأنَّ أحدهما قد نفق، يقول: لا يخفى أننا في تاريخه وصلنا بندر العقير بالصحة والسلامة، ذاكرين ما تأكد بيننا وبين جنابك من الألفة والصداقة وما شاهدناه من جنابك الشريف من المحبة، ثم إنَّ خادمكم المرسول معنا -وهو المكرم حسين- قد أدّى ما عليه من المأمورية من جنابك ولا قَصَّرَ وإننا راضون عنه. ومن جهة الحصانَين المرسولَين من جنابك، فقد وصلا من القطيف، فشكر الله مسعاك، لكن أحيط جنابك الشريف علمًا أنَّ أحدهما -وهو الأصفر الذي وصف لنا على ما زعم الواصلون بالحصانين- قد نفق وأنهم مرسلون غيرَه عوضًا عنه. هذا ولما كان المكرم حسين راجعًا، حرَّرنا لجنابك الشريف هذه الأحرُف، والسلام المأمول أنْ لا تُخرِجنا من الخاطر أو ردّ المراسلات [53].

ثم ذكر بيلي في جوابه الآخر عن ذينك الجوادين ممّا أرسله في 23 شوال الموافق 22 مارس من العام نفسه من مقر إقامته في بوشهر إلى فيصل، مفيدًا أنه لم يتمكن من زيارة جياد الإمام في السيح مع أنه كان يريد شراءَ عددٍ من رؤوس الجياد العربية، يقول: ...ثُم حين المواداعة مع جنابك بعدما تفضَّلت بجوادَين على سبيل التذكرة، قد أذنت بطريق المحبة بما يوافق مطلوب الخاطر في الخيل التي نراها في السيح لنشريها، فلم تسنح فرصة الوصول إلى السيح مع أنَّ الضرورة داعية إلى شراء عدد من الرؤوس؛ ولذلك التزمنا تصديع جنابك المكرم بتحرير هذه الذريعة وأرسلناها، إذا أعطينا تقريرًا عن ذلك، كذلك عن جميع ما يمكنك الاطلاع عليه عن مغاصات اللؤلؤ، سنصل إلى العقير ١٨ مارس أو قبل هذا التاريخ، فالقبطان دانو يرسل بقاربين والمركب إلى هناك ينتظرون وردونا، فأرجو أنْ تجري الترتيبات اللازمة مع شيخ البحرين لإزالة كل إشكال مُحتمل في العقير، وتخاطب القبطان دانو صاحب عن هذا المطلب، فبعد ورودنا في العقير نرغب أنْ ننزل في ناحيةٍ تكون أقرب للعقير في نواحي البحرين، فإنْ أمكن تنزيل الخيل في تلك الناحية بسهولة فلا يلزم قرار بشيء سوى إطْلاع أهل تلك الناحية عن ورودنا، وإنْ لم يمكن تنزيل الخيل هناك بسهولة فالمطلوب من الشيخ علي أنْ يُعيِّن أربع رؤوس حمير طيبة، أو عددًا قليلًا من الخيل تكون حاضرةً صباح الخامس عشر مايو تنتظر ورودنا إلى هناك [54].

ويتضح من رسائل بيلي أنه أرسل رسالة إلى المنشي الحاج أحمد المحرر العربي لمقيمية بوشهر، في البحرين بشأن العمل على الترتيب اللازم للخيول المهداة من جانب الإمام فيصل، وذلك قبل وصوله إلى العقير قافلًا من الرياض، فكتب في رسالته تلك يقول: سأصل إلى العقير قادمًا من الداخل في 18 مارس أو قريبًا من هذا... وبعد العبور من العقير سأرغب في النزول في أقرب نقطة عمل في جزيرة البحرين، وإذا كان من الممكن للخيل أنْ تنزل بسهولة ويُسر هناك، فلا حاجة إلى أيِّ تجهيزات أخرى غير إبلاغ سكان القرية التي أنوي الوصول إليها، وإذا كانت الخيل لا تستطيع النزول هناك بسهولة، أرجو أنْ تطلب من الشيخ علي أنْ يوفر أربعة حمير جيدة أو خيل هناك لاستعملها صباح 19 مارس، على أنْ تكون هذه الحيوانات في انتظار وصولي[55].

أما رسالته الأخرى المرسلة من الكويت بتاريخ: 17 فبراير إلى النقيب وارنر؛ أيْ قبل يوم من سفره إلى الرياض في (السبت 18 فبراير)، فتفيد الرسالة أنه كان ينوي شراء مجموعة من الجياد النجدية من هناك، ونقلها إلى البحرين ومنها إلى بوشهر، ولذا أرسل تعليمات بشأن تلك الجياد إلى النقيب وارنر وطلب منه أنْ يتوجه إلى البحرين ويرسل له مركبًا إلى العقير لنقله وجياده إلى البحرين، يقول: سأكون في العقير في 18 مارس أو قريبًا من هذا التاريخ، فالمرجو إرسال أحد مراكبك مع اثنين من مراكب الأهالي، على أنْ تكون بحجم مناسب لانتظاري في الخور في العقير يوم 18 مارس، مع أوامر لانتظار وصولي. ثُم طلب منه أنْ يطلب من مساعد المقيم أنْ يرسل على متن السفينة إمدادًا من الشعير والتبن للجياد، يقول: ومن المحتمل أنْ يكون هنا نقص في علف خيلي عند وصولها إلى العقير، ولذا سأكون سعيدًا إذا أرسلت جزءًا من مخزون العلف إلى العقير مع المراكب، ويجب إرسال اثنَين من جنود الخدمات من بوشهر مع تعليماتٍ بالذهاب في المراكب لمرافقة العلف[56].

والسؤال المطروح هنا: هل اغتنم بيلي فرصة زيارة الكويت للحصول على الجياد العربية؟ يظهر من أحد رسائله أنه حصل على جواد عربي في الكويت، إلا أننا لا نعرف أكان ذلك الجواد هدية أم اشتراه بيلي في الكويت، فقد أرسل بيلي رسالة في 17 فبراير من الكويت إلى مساعديه في بوشهر وذلك قبل البدء في رحلته إلى الرياض، وطلب فيها إجراء جملة من الترتيبات بغاية الدقة للعناية بذلك الجواد العربي الصغير الذي حصّله في الكويت، فضلًا عن التعليمات الأخرى بشأن تنظيف منزله وإنارته وتجهيزه قبل وصوله إلى بوشهر، يقول: أرجو إبلاغ غلام حسين بتنظيف غرفتي وأثاثي تنظيفًا جيدًا، ويجب أنْ تبقى كل النوافذ مفتوحة خلال النهار وتُقفل بالليل، ويجب أنْ يوقد الموقد في 22 و23 مارس، وسأكون في بوشهر قريبًا من ذلك الوقت، وأرسل جوادًا صغيرًا في الباخرة وأرجو أنْ يحصل على عنايتكم، وأرجو ألّا يوضع عليه لجام يزن أكثر من 4 أرطال في الأيام العشرة الأولى من وصوله للشاطئ، وبعد ذلك يوضع عليه لجام 5 أرطال. ويُقدَّم له القصب أو الحشيش الأخضر وليحصل على قدْر كاف من التمرين يوميًّا أمام المقيمية[57].

آراء لويس بيلي حول دور الجياد العربية في تربية الخيل الهندية وتحسين نسلها

تفيد مصادر هندية بتنظيم معارض للخيل في عدد من المدن الهندية إبّان عصر الاستعمار البريطاني، فكان التجار من داخل الهند وخارجها -خصوصًا من منطقة الخليج وفارس وآسيا الوسطى وأفغانستان- يحضرون بالخيل إلى الهند ويجدون فرصة سانحة لعرضها في تلك المعارض، ولكن يظهر أنَّ تلك المعارض لم تعُد نافعة آنذاك كما كانت في السابق. وفي هذا الصدد كتب بيلي: والظاهر أنَّ معارض الخيل هذه أصبحت من الأشياء السخيفة، فقد ذهب جمالها ورونقها، مع أنها كانت مفيدةً غاية الإفادة في العصور الماضية حيث كان تجار الخيل يستطيعون الحضور مجتمعين في حشد كبير وهم مطمئنون على سلامتهم وبضائعهم، ولم يحتاجوا للحراسة إذا أتوا بسلعتهم فرادى، ولكن في الوقت الحالي أرى أنه إذا مهَّدنا طرقًا وألغينا الرسوم والضرائب على تجارة الخيل وأزلنا العوائق على وجه العموم لأنجزنا كلَّ ما يجب أنْ تفعله الحكومة[58].

وكان بيلي يرى أنَّ تجارة الخيل تضاهي الحِرَف والمهن الأخرى وتتطور بنفسها على أفضل وجه، ولذا اقترح على الحكومة عدم التدخل السافر فيها وإدارة شؤونها، ومنها مسألة تحديد يوم معلوم لتنظيم معرض للخيل، فحسب رأيه قد يسبق إلى الظنِّ داخل الهند وخارجها أنَّ هذا المعرض يتبع الحكومة، وقد يؤدي تخصيص يوم معلوم للمعرض بالتجار القاطنين في الجبال والأماكن البعيدة إلى استنتاج أنَّ الأيام الأخرى من العام لا يسمح لهم فيها بإحضار خيلهم إلى الأسواق المعلومة[59].

وفي هذا الصدد، طلب بيلي من الحكومة إلغاء قرار وضع الإعلان عن تنظيم عرض الخيل؛ فإنه حسب رأيه لا يُقدِّم شيئًا ولا يؤخِّره، بل إنَّ هذا القرار -من وجهة نظره- إنما يرسل رسالة خاطئة إلى تجار الخيل مفادها أنَّ الحكومة تتدخَّل تدخُّلًا سافرًا ورسميًّا في سوق الخيل وتتحكم فيها؛ مما سيؤدي إلى إلحاق الضرر بها. وبدلًا من ذلك اقترح على الحكومة إنشاء الخانات وتسهيل الإجراءات للتجار والمسافرين وتيسير الاتصالات المتبادلة فيما بينهم، وإزالة العقبات أمام تجار الخيل القادمين من البلاد البعيدة [60]. ويبرز من هذه المقالات رغبة بيلي في أنْ تجعل الحكومة الهندية تجارة الخيل تجارةً حرة يشارك فيها كلُّ من له رغبة في ذلك، وفي الوقت نفسه تلغي الحكومة الضرائب على تجارة الخيل.

ومتى كان بيلي يدرك أشدَّ الإدراك أهمية شراء عدد كبير من الخيل من منطقة الخليج والجزيرة والعراق للجيش البريطاني الهندي، فإنه قدَّم طائفة من الاقتراحات بموجب خبراته الطويلة والواسعة في سوق الخيل ومتطلبات سلاح الفرسان[61] وكان يرى أنَّ الحكومة إذا أرسلت وكلاءها لشراء الخيل مباشرةً إلى جزيرة العرب والخليج أو أيِّ مكان آخر، فسوف يؤدي هذا التدخل المباشر والمفاجئ -مع القنوات المعتادة العاملة في هذه التجارة- إلى تقليل الإمداد وتضاؤله مما تمرُّ بهذه القنوات المعلومة من دون أنْ تؤدي إلى جلب زيادة متكافئة لتوفير الإمداد بالقناة غير المعتادة. كما كان ينادي بأنَّ وجود وكلاء الحكومة في مناطق تربية الخيل سوف يُسبب التشويش والاضطراب ويُلحق الضرر بسوق الخيل في بومباي وأماكن أخرى، وسترتفع أسعار الخيل على الفور في تلك المناطق نفسها، ثم كتب أنَّ التجارب أثبتت أنَّ توظيف وكالة حكومية في أعمال التجارة وبصورة مباشرة يكتنفها صعوبات جمَّة وتتسم بالتباطؤ؛ مما يجعل شراء الخيل عديم الفائدة ما دام الأمر يتعلق بتقديم الإمدادات العاجلة للفرسان في الهند[62].

وكذلك تناول بيلي موضوع أسعار الخيل وتكاليف استيرادها من الخارج، مع رصد الأضرار التي تصيب تجارة الخيل في حالة تدخُّل الحكومة في شؤونها، فيقول: نودُّ أنْ نكرر أنَّ الخيل ذات الأحجام وبأدنى الأوصاف من فئة الخيل التي نشتريها الآن في سوق بومباي لسلاح الفرسان الهنود من الصعب الحصول عليها من مناطق التوليد والتكثير وبأيِّ عدد مطلوب أقل من خمسة وثلاثين جنيهًا إسترليني للرأس الواحد، بمتوسط السعر الذي سيزيد بكل تأكيد إلى ضِعف القيمة التي ستبلغ خمسين جنيهًا إسترليني؛ وذلك إذا جُلبت الخيل من تلك المناطق -على سبيل المثال- إلى بومباي بوكالة حكومية مكلفة. ومن الطبيعي سيؤدي ظهور الحكومة المباشر ومشاركتها الفعّالة في سوق الخيل أو في الأسواق الأخرى إلى زعزعة نظام السوق المشتركة وانخفاض في العروض الإجمالية وتأخير المعارض، وإلى زيادة الأسعار[63].

وطرح بيلي تصوُّرًا بأفضل تدبير يمكن للحكومة اتخاذه لشراء الخيل، بأنْ يُبلَّغ تجار الخيل في بومباي وكراچي وأماكن أخرى بحاجة الحكومة لعدد كبير من الخيل النجيبة، وأنها مستعدة لشراء

جميع الخيل بسعر الخيل التي لم تُدرّب بعد للفروسية (remount prices) فإذا تعذَّر جمع العدد المطلوب للخيل، وبمقتضى المعيار المتفق عليه مسبقًا، ستقبل الحكومة الخيل ذات المعيار الأقل بدرجة أو درجتين بالأسعار نفسها، ولكن إذا كانت الخيل ذات مستوى أقل من ذلك المعيار ستبتاعها الحكومة بأسعار منخفضة[64].

وطلب من الحكومة بموجب تجربتها مع الخيل النجدية أنْ تُحدِّد معيارًا خاصًا للدرجة الأولى من الخيل بأن لا يزيد طولها عن 14.1 قبضة بدلًا من 14.2 قبضة، وقد يكون معيار الدرجة أو الفئة الثانية ثابتًا؛ أيْ يكون طول الخيل 14 قبضة فحسب. وكتب يقول مشيرًا إلى الأرسان النجدية: وقد تُعَدُّ هذه الأحجام صغيرة جدًّا إلا أننا نعرف حقَّ المعرفة أنَّ أفضل الخيل العربية وأصلبها جسمًا وأشدّها قوّة وأكثرها تحمُّلًا لا يتجاوز طولها ذلك في العادة، وأنَّ الخيل ذوات هذه الأحجام حسنة الشكل والمظهر إذا جرت تربيتها تربية سليمة ومناسبة؛ فهي أنسب الحيوان وأفضله على الإطلاق للعمل الشاقّ والفروسية في الميدان، وأشدّ قوّة ورشاقة من تلك الخيل الطويلة والضخمة المحلية، أو تلك التي تُربّى في المرابط الهندية والبريطانية[65].

ودعا بيلي الحكومة إلى إنشاء وكالاتٍ إمدادات الخيل وتدريبها للفروسية (Remount agencies) مع توضيح المطلوب في أماكن معينة وملائمة لغرض شراء الخيل من التجّار؛ وذلك بمقتضى المعايير والاقتراحات التي حدَّدها بيلي مسبقًا. وكان يرى أنَّ الحكومة إذا سارت على هذا النهج ستتجنَّب الفوضى، وسيقتصر عملها على تحفيز السوق على وجه المطلوب، وفي الوقت نفسه ستتمكن من اتِّقاء التعرُّض لأيِّ نوع من المخاطرة المزايدة حيالها في أسواق مختلفة، وستبلغ غايتها المنشودة في الحصول على أكبر قدْر من الخيل الصالحة للفروسية مثل تلك البلاد التي تجلب منها تلك الخيل[66].

وفي وصف أحوال الخيل المربّاة والمدرَّبة في المرابط والإصطبلات الهندية والبريطانية كتب بيلي ملاحظاته يقول: لا ريبَ في أنَّ الخيل المربّاة في الهند لا تتميز بجمال الخيل العربي وفخامته شكلًا ومضمونًا؛ ولكن إذا استوعبنا فيزيولوجية الخيل ووسائل تربيتها وتدريبها والعناية بها حقَّ الاستيعاب، مع العمل المستمر على تحسين أرسانها؛ فمن المحتمل أنْ تتحسّن أوضاعها خلال المدة القصيرة، وتصير أفضل الخيل وأحسنها وأرشقها في جميع أنحاء العالم. ولعلَّ من المناسب أنْ نذكر ههنا أننا ارتكبنا خطأ فادحًا حينما لجأنا إلى الخيل الإنجليزية واعتمدنا عليها دون غيرها للتكثير والتوليد في الهند[67].

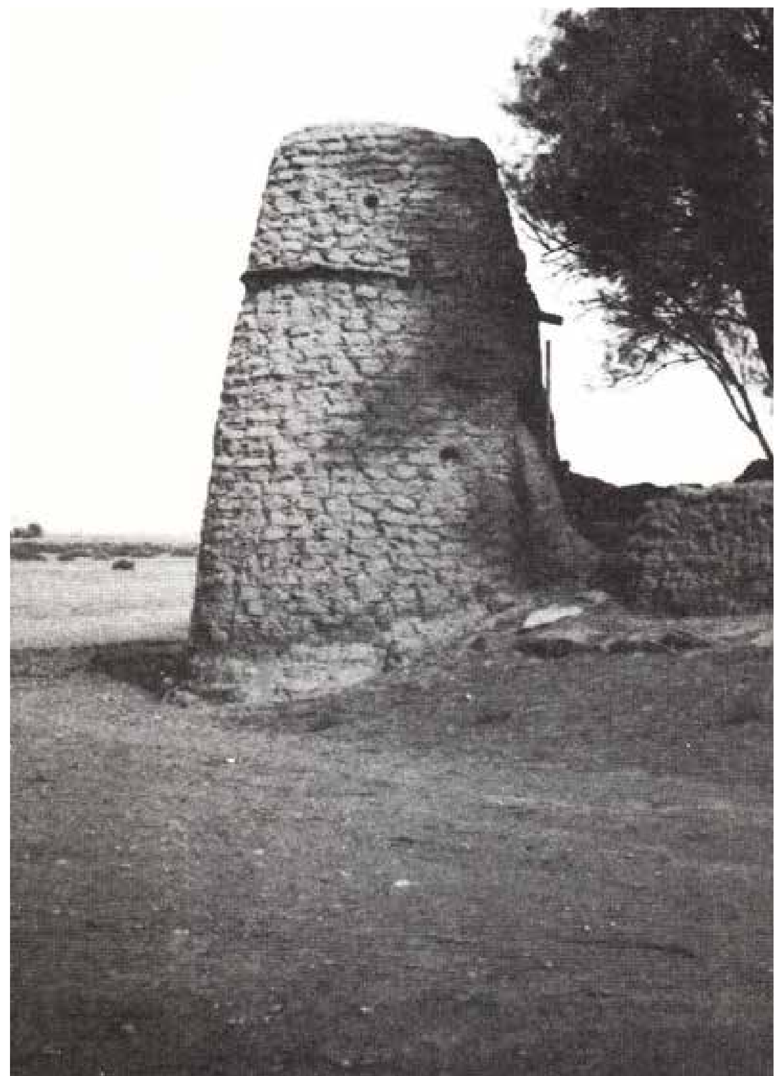
ثم استطرد بيلي يقول: ولو نظرنا في تاريخ تربية الخيل في إنجلترا وفي بلاد أوروبا لوقفنا على أنَّ نشأتها وتأسيسها وتركيبها إنما يعود إلى الأرسان الشرقية، ولا سيما الأرسان العربية، وبعد أنْ تكيفَت مع مناخ هذه البلاد الأوروبية وعلى نحو خاصٍّ ظهرَت فيها خصائص معينة متفردة مميزة، ولكن تلك الخصائص والجودة قد تفسد أو تتعطل في المولود بسبب انتقال العيوب المماثلة إليه منهما. إذن، قد يكون كلا الوالدان جيدَين على وجه العموم ولكنهما قد يمتلكان خصائص متفردة، وإذا بلغَت تلك الخصائص المتفردة أوجَها وتضخَّمت في المولود فستجعله عديمَ الفائدة. ويظنُّ العديد من مربي الخيل أنَّ الأب والأم إذا كانا من فائزي السباقات فسيكون مولودهما جميلًا ورشيقًا وهو الآخر سيكون من الفائزين، ولكنهم ينسون أنَّ تفردهما وإنْ كان عظيمًا قد يكون غيرَ محمود، وعيوبهما وإنْ كانت طفيفة قد تظهر في المولود على حدٍّ سواء، وفي هذه الحال يكون من المؤكّد أنَّ ذلك التفرّد سيختفي ويتلاشى في المولود، وستحلّ محلّه عيوبهما، بل ستتجاوز تلك العيوب والقبائح حدودَها[69].

وقد تحمَّس بيلي في مسألة الاعتماد على الجياد العربية في التوالد والتكاثر؛ حتى طلب من الحكومة أنْ تتخلص من الأرسان الأخرى وتعتمد على الجياد العربية فحسب، يقول: ولا نبالغ لو قلنا إنه إذا تخلصنا بالبيع من جميع الفحول والأفراس من الأرسان الأخرى الموجودة الآن في إصطبلات الحكومة الهندية، ولم يستعمل في المستقبل أيّ فحل أو فَرس من أيِّ رسن آخر في التوالد والتكاثر غير الأرسان العربية، فستجد الحكومة -وعلى وجه المعقول وفي غضون عشرين عامًا- أنها تمتلك أفضل أرسان للخيل وأقواها في جميع أنحاء العالم، وستكون تلك الخيل جميلة ورشيقة ومطيعة وسهلة الانقياد لجميع راكبيها، دون التعرض إلى أيِّ مثالب يشكو منها الجميع في الوقت الحالي، إلا أنه من الضروري أنَّ فيزيولوجية العمل والتعارض الفردي الحاصل في كل حالة ومع كل رسن يراقب رقابة شديدة ويتعامل به بعناية تامة، وإلا فستكون النتيجة فاشلة وغير مُجدية [70].

ثم استطرد في عقد المقارنة بين الجياد العربية والأفغانية والفارسية مع تدوين أوصافها يقول: ونكرر فنقول إنه يجب أنْ نكُفَّ عن استعمال الفحول الفاسدة في التكاثر والتوليد، ويجب استبعاد أيِّ فحل رديء أو مَعيب من الإصطبل فور معرفة رداءته وعيوبه، ونحن نعرف حقَّ المعرفة أنَّ الخيل العربية حازت قصبَ السبق في الطاعة وسلاسة الانقياد والولاء والإخلاص إلى أبعد الحدود، أمّا الخيل الكابلية فهي خيل طويلة ضخمة حسنة المظهر وقوية الجسد ويجب الاهتمام بها، إلا أنَّ قوتها الحقيقية تكمن في طباعها الخسيسة والدنيئة، ولو قارناها بالأرسان الأخرى لوقعنا على أنها أسوأ خيل من بين كل الأرسان في الشرق، ودائمًا ما تكون الخيل الأولى التي تفشل فشلًا ذريعًا في أيِّ عمل سريع في الطقس الحار هي الخيل الكابلية، ولا تصلح البتة للفروسية، ومع هذا فإنها مفيدة في جر الأثقال[71].

ثم يضيف بيلي مدفوعًا بحب الجياد العربية: أمّا الخيل العربية فهي تصلح للأغراض العسكرية ولجر الأثقال على حدٍّ سواء، ولا تضاهيها أيُّ سلالة من سلالات العالم كله في صفاتها النبيلة وقوتها الخارقة وقدرتها العالية ورشاقتها وخفّتها، فإنَّ الجواد العربي يستطيع أنْ يطير حاملًا على ظهره خمسة عشر حجرًا ثقيلًا، وستجدها قانعة بكل ما تُقدِّمه لها من طعام وشراب ولا تنفعل ولا تتعدّى فِطرتها وسجِيّتها اللطيفة والهادئة، وفي الوقت نفسه تتسم بالجرأة الفائقة وبالطاعة العمياء والذكاء المفرط والولاء والإخلاص العجيب لسيدها، كما أنها تحس وتشعر وتدرك مثل الإنسان[72].

واختتم بيلي مقالته بقوله: ويمكننا تصنيف الخيل الفارسية في الطبقة الثانية من حيث قيمتها



برج المراقبة (الغولة) في قرية الجهراء الكويتية.



ممر يربط مزارع قرية الجهراء القديمة.

قد لا تتوافق مع المناخ الشرقي؛ ومن ثَمَّ، فإنَّ إعادتها إلى الشرق مرةً أخرى للتوليد والتكثير إنما يكون بمنزلة إفساد جميع الاجتهادات والتحسينات التي قام بها المربون الإنجليز منذ قرون. وكان بيلي يشجع الاقتصار على الخيل العربية وحدَها في التكاثر والتوالد عند التأسيس والبناء الأولي لأرسان الأفراس النجيبة، ولأنَّ الأفراس العربية العتيقة من الصَّعب الحصول عليها بسهولة ويُسر، يمكن تحقيق هذه الغاية بالحصول على عدد مناسب للفرس النجيبة المنتمية إلى الأرسان العربية العتيقة والاعتماد عليها في التوليد والتكثير دون غيرها[68].

وفي مسألة وسائل التوالد والتكاثر، اقترح بيلي جملةً من الاقتراحات العلمية فيقول: ويجب دراسة صفات الخيل المرغوبة في استعمالها للتوليد دراسة علمية دقيقة وشاملة وعلى حدة قبل إجراء اللقاحات فيما بينها؛ لأنَّ النجاح الكامل في تحقيق الغاية المنشودة يعتمد على ذلك غاية الاعتماد، ومن أجل ضمان الجودة في التوليد لا يكفي بأيِّ حال من الأحوال استعمال الفحل الجيد بتلقيح الفرس الجيدة، ونحن لا ننكر أنَّ كلًّا منهما قد يتفرّد بنجابة وجودة عالية وخصائص وقدرتها ونجابتها، على أنَّ أفضل الخيل الهندية تلك التي تنتمي إلى سلالات خيل منطقتَي كاتيهوار وكچه والمناطق الساحلية الغربية الأخرى، فإنَّ هذه الأرسان نجيبة وتستحق الاهتمام بها، ثُم تأتي كلٌّ من خيل منطقة تهار الصحراوية وگجرات والحدود الشمالية الغربية وپنجاب وقندهار وكابل إلخ في طبقات مختلفة من حيث النجابة والمزية، وتأتي في نهاية المطاف تلك الخيل التي يجري ترويضها وتربيتها وتدريبها في مرابط بنگال، أما الخيل التركمانية فهي نجيبة وقوية إلا أنها ليست متاحة بوفرة في الأسواق[73].

ويتضح مما سبق، أنَّ بيلي كان يمتلك دراية عالية ومعرفة عميقة بشؤون الخيل وأرسانها وأوصافها وخصائصها ووسائل تربيتها وطرق العناية بها، ولعله تحصَّل عليها بالدربة والتعامل مع عدة أنواع من أرسان الجياد العربية والخيل الفارسية والهندية والإنجليزية، مما أهَّله لتقديم المقترحات المفيدة والآراء الصائبة في مسألة اختيار التدابير والوسائل المفيدة لتربية الخيل في الهند وتحسين أرسانها.

1. لعلَّ من المناسب أنْ أذكر هنا أنَّ ذلك المقال المختصر لم يُترجم إلى العربية بعد، وقد ترجم المرحوم عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم مقتطفاتٍ منه في كتابه، ومنها فقرات عدة عن الجياد النجدية، واستعنتُ بها عند ترجمة نصوص مقال بيلي عن الخيل. راجع: روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية، (بيروت: دار الساقي، 2013م)، جـ2، ص 261-260.

2. .Guttur Sovereignty', Mss Eur F126/40, ff 62-65'

3. William Broadfoot, "Pelly, Lewis", Dictionary of National Biography, 1885-1900, ed. Lee, Sidney, (London: Smith, Elder & Co 1895), Vol. 44, pp. 275-277; Frederic J Goldsmid, 'Obituary, General Sir Lewis Pelly', Proceedings of the Royal Geographical Society and Monthly Record of Geography, Vol. 14, No. 6 (June, 1892) pp. .416–21

4. Lieutenant-Colonel Lewis Pelly, Report on the tribes, trade and resources of the Gulf littoral; with related statements, maps and appendices, .Mss Eur F126/48, pp. 1-81

5. Lieutenant-Colonel Lewis Pelly's report of his tour round the northern portion of the Persian Gulf, journal of the route, with a sketch map, Foreign Dept., Political A, Progs., Nos. 58-62, .August 1863), pp. 2-23

6. Lieutenant-Colonel Lewis Pelly, "Remarks on the Tribes, Trade, and Resources around the shore line of the Persian Gulf," The Transactions of the Bombay Geographical Society, January 1863 to December 1864, Volume XVII, Article V, pp. .32-112

7. Lewis Pelly, "A Visit to the Wahabee Capital, Central Arabia," The Journal of the Royal Geographical Society of London, Vol. 35 (1865), .pp. 169-191

8. Levis Pelly, Report on a Journey to the Wahabee Capital of Riyadh in Central Arabia, (Bombay: .(The Education Society's Press, 1866

9. Lewis Pelly, Journal of a journey from Persia to India through Herat and Candahar, (Bombay: .(Education Society's Press, 1866

10. Lewis Pelly, "Visit to Lingah, Kishm, and Bunder Abbass," The Journal of the Royal Geographical Society of London, 1864, Vol. 34 (1864), pp. .251-258

11. Lewis Pelly, The miracle play of Hasan and Husain, collected from oral tradition by Colonel Sir Lewis Pelly, ed. Arthur N. Wollaston, .((London: W. H. Allen & co., 1879

12. The views and opinions of Brigadier-General John Jacob, Collected and edited by Captain Lewis Pelly, (Bombay: Smith, Taylor & CO., .(1858

13. Lewis Pelly, The Empire and its responsibilities, Mss Eur F126/25; Lewis Pelly, "On the Island of Mahi, Seychelles," The Journal of the Royal Geographical Society of London, 1865, Vol. 35 (1865), pp. 231-237; Report No. 73 of 1864 by Lewis Pelly on his journey from Bandar Abbas to Cape Jask reconnoitering the route of the .proposed telegraph line, Mss Eur F126/52

14. Letter book of private letters from Lewis Pelly to .various persons, Mss Eur F126/70

15. Manuscript copies of correspondence between Pelly and the Political Department, Bombay, Mss .Eur F126/40

16. Lieutenant-Colonel Lewis Pelly's report of his tour round the northern portion of the Persian Gulf, journal of the route, with a sketch map, Foreign Dept., Political A, Progs., Nos. 58-62, .August 1863), p. 5

17. Hajee Ahmed, Residency Arabic Moonshee's, ' Statement of Trade carried on at Koweit, Busreh, Mahomereh, Felahieh, Bushire, Bahrein, Bunder-Abbass and Lingeh. The goods exported and imported and the duties levied on them.' Mss Eur .F126/50, p. 16

18. Lewis Pelly, Political A, Progs., Nos. 58-62, .August 1863, p. 6

19. .Ibid, p. 6

20. Report on a Journey to the Wahabee Capital, p. .9

21. .Hajee Ahmed, op. cit., p. 18

22. .MSS/EUR/F/126/59, pp. 35-80

23. Report on a Journey to the Wahabee Capital, p. .9

24. Lewis Pelly, Political A, Progs., Nos. 58-62, .August 1863, p. 7

25. .Mss Eur F126/48, p. 24

26. Lewis Pelly, Political A, Progs., Nos. 58-62, .August 1863, p. 11

27. .Mss Eur F126/48, p. 24

28. Lewis Pelly, A Visit to the Wahabee Capital, p. .182

29. .Ibid, p. 188

30. راجع فيصل عادل الوزان، اقتصاد الخليج العربي في ستينيات القرن التاسع عشر: دراسة لوثائق أحمد المنشي، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2019م)، ص 26.

31. الوزان، المرجع السابق نفسه، ص 66.

32. .Mss Eur F126/48, p. 60

33. السير هنري كريسويك رولنسن (Sir Henry Creswicke Rawlinson). كان عالـمًا إنجليزيًّا في الآثار الآشورية، تعلَّم الفارسية والهندية في الهند وأرسل موفدًا سياسيًّا إلى قندهار ثم إلى بغداد، حيث استكمل ترجمة النقوش المسمارية العائدة للملك داريوس الأول، فنسخها وحاول تفكيك رموزها للمرة الأولى في عام 1846م. شغل منصب مدير شركة الهند الشرقية (1856-1857م) ثم أصبح نائبًا في مجلس العموم البريطاني عام 1858م، ثم أرسل وزيرًا مفوّضًا في إيران ما بين عامي 1859-1860م، ومنها أُرسل إلى الهند مرةً أخرى وتعين في مجلس الحكم ما بين عامي 1858، -1868 1895م. تُوفي بمرض الأنفلونزا في لندن عام 1895م. Frederic J. Goldsmid, "Major-General Sir Henry Creswicke Rawlinson, Bart., G. C. B., etc", The Geographical Journal, Vol. 5, No. 5 (May, 1895), pp. 490-497; "Rawlinson, Sir Henry Creswicke", Encyclopædia Britannica, ed. Chisholm, Hugh, (Cambridge University Press, 1911), Vol. 22, pp. .928-929

34. George Rawlinson, A memoir of Major-General Sir Henry Creswicke Rawlinson, (London: Longmans, Green and Co., London, 1898), pp. .7-8

35. .Ibid, p. 30

36. .Ibid, p. 29

37. .Ibid, p. 33

38. Levis Pelly, Report on a Journey to the Wahabee .Capital...p. 50

39. .Ibid, p. 54

40. Lewis Pelly, A Visit to the Wahabee Capital..., pp. 182

41. .Ibid, p. 182

42. Lewis Pelly, Report on a Journey to the Wahabee .Capital, p. 12

43. Lewis Pelly, A Visit to the Wahabee Capital..., pp. .182-183

44. .Ibid, pp. 170, 183

45. استعنت بالترجمة العربية لتدقيق أسماء هذه الأرسان وسلالاتها المذكورة في الفقرة الثانية، راجع لويس بيلي، رحلة إلى الرياض في عام 1856م/1281م، ترجمة وتعليق: أحمد إيبش، (أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2010م)، الملحق الثاني عشر، ص 159. وورد في حاشية تلك الصفحة أنَّ الودنان والشويمان هما من أفرع الكحيلان، والخمسة هي: كحيلان وصقلاوي وعبيان وحمداني وهدبان.

46. Lewis Pelly, A Visit to the Wahabee Capital..., p. .183

47. هذه المقالة الأخيرة والمقالة التالية وضعها بيلي أيضًا مع بعض الزيادة والنقصان في الملحق الثاني عشر من تقريره المفصل، إنما أضاف في ذلك الملحق بجانب ذِكر أرسان الجياد النجدية قوله بأنَّ الأعراب قد يتخلّون عن أبنائهم ولا يتنازلون عن جيادهم، ويملك بعض الأعراب جيادًا من الأرسان العتيقة يجنون أموالًا وفيرة من استعمال فحولهم للنزو. Report on a Journey to the .Wahabee Capital..., p. 89

48. .A Visit to the Wahabee Capital..., p. 184

49. Letter book of private letters from Lewis Pelly to .various persons, Mss Eur F126/70, p. 72

50. Lewis Pelly, Political A, Progs., Nos. 58-62, .August 1863, p. 20

51. وردَ في إحدى الموسوعات الإنجليزية أنَّ هذه الخيل الجابية كانت تسمى أيضًا بالخيل البختيارية، وكانت أطول من الجياد النجدية إلا أنها تشبه أشد الشبه الجياد البحرينية، وكانت أحبَّ الخيل لدى الفرس وأغلاها ثمنًا. فلم تكن الجياد العربية النجيبة شائعة كل الشيوع في شمال بلاد فارس، إلا أنهم يقومون بإجراء تهجين أفراسها مع الفحول النجدية للحصول على الصلابة والرشاقة في خيلهم التي تتفوق بعض الأحيان في تلك الصفات على الجياد النجدية نفسها التي تُعد أفضل الأرسان وأنجبها وأعتقها على الإطلاق في مسقط رأسها. راجع: Balfour, The cyclopædia of India and of Eastern and Southern Asia: commercial, industrial and scientific, products of the mineral, vegetable, and animal kingdoms, useful arts and manufactures, .(London: B. Quaritch, 1885), Vol. ii, p. 108

52. Report on the tribes..., Mss Eur F126/48, .footnote, p. 8

53. .Native Letters Outward, IOR/R/15/1/181, p. 38

54. Native Letters Outward, IOR/R/15/1/181, pp. .38-39

55. .MSS/EUR/F/126/56, p. 17

56. .MSS/EUR/F/126/56, pp. 21-23

57. .MSS/EUR/F/126/56, pp. 19-20

58. Lewis Pelly, The views and opinions of Brigadier-.General John Jacob, p. 223

59. .Ibid, p. 223

60. .Ibid, p. 223

61. .Ibid, pp. 214-215

62. .Ibid, p. 215

63. .Ibid, p. 215

64. .Ibid, p. 216

65. .Ibid, p. 216

66. .Ibid, p. 216

67. .Ibid, p. 217

68. .Ibid, p. 217

69. .Ibid, pp. 217-218

70. .Ibid, p. 218

71. .Ibid, p. 218

72. .Ibid, p. 218

73. .Ibid, pp. 218-219